رسالة الحقوق

للإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)

هذه الرسالة للإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) المعروفة برسالة الحقوق، تعدّ أوّل رسالة قانونية جامعة دوّنت على هذا النحو البيّن والجامع في التاريخ البشري، وهي من الذخائر النفيسة الذي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وحقوقه كلّها، وتشتمل على شبكة علاقات الإنسان الثلاثة، مع ربّه ونفسه ومجتمعه، وترسم حدود الحقوق والواجبات بين الإنسان وجميع ما يحيط به من عالم الخلق.

تقدم رسالة الحقوق صورة كاملة وشاملة عن حقيقة الدين الإسلامي وتمثل دائرة معارف إسلامية كبرى من حيث تعدد جوانبها وتنوع مضامينها وهذا التنوّع والغنى الفكري أكسب هذه الرسالة موقعاً متميزاً في التراث الإسلامي.

محرر

- حقوق الله

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ للهِ عَلَيْكَ حُقُوقًا مُحِيطَةً بكَ فِي كُلِّ حَرَكَة تَحَرَّكْتَهَا، أَوْ سَكَنَة سَكَنْتَهَا، أَوْ مَنْزِلَة نَزَلْتَهَا، أَوْ جَارِحَة قَلَّبْتَهَا وَآلَةٍ تَصَرَّفْتَ بهَا، بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْض.

وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّعَ. ثُمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اِخْتِلافِ جَوَارِحِكَ.

فَجَعَلَ لِبَصَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِلِسَانِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِيَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الأَفْعَالُ. ثُمَّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقًا فَجَعَلَ لِصَلاتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِصَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِصَدَقَتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلأَفعَالِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. ثُمَّ تَخرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ. وَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ. فَهَذِهِ حُقُوقٌ حُقُوقُ رَحِمِكَ. فَهَذِهِ حُقُوق يَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ: فَحُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثَلاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ، ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمُلْكِ، وَكُلُّ سَائِسٍ إِمَامٌ. وَحُقُوق رَعِيَّتِكَ ثلاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ، ثُمَّ حَقُّ رعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةُ الْعَالِمِ، وَحَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمُلْكِ مِنَ الأَزْوَاجِ وَمَا مَلَكْتَ مِنَ الأَيْمَانِ. وَحُقُوقُ رَحِمِكَ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ فَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ أُمِّكَ ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ ثُمَّ حَقُّ وَلَدِكَ ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ ثُمَّ الأَقْرَبُ فَالأَقْرَبُ وَالأَوَّلُ فَالأَوَّلُ. ثُمَّ حَقُّ مَوْلاكَ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مَوْلاكَ الْجَارِيَةُ نِعْمَتُكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ بِالصَّلاةِ، ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلاتِكَ، ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ، ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ، ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ، ثُمَّ حَقُّ شَرِيكِكَ، ثُمَّ حَقُّ مَالِكَ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي تُطَالِبُهُ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ، ثُمَّ حَقُّ خَلِيطِكَ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ، ثُمَّ حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ، ثُمَّ حَقُّ النَّاصِحِ لَكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، ثُمَّ حَقُّ سَائِلِكَ، ثُمَّ حَقُّ مَن سَأَلْتَهُ، ثُمَّ حَقُّ مَن جَرَى لَكَ عَلَى يَدَيْهِ مَسَاءَةٌ بِقَوْلٍ أَوفِعْلٍ أَوْ مَسَرَّة بِذلِكَ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ عَنْ تَعَمُّد مِنْهُ أَوْ غَيْرِ تَعَمُّد مِنْهُ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّة، ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَةُ بِقَدْرِ عِلَلِ الأَحْوَالِ وَتَصَرُّفِ الأَسْبَابِ. فَطُوبَى لِمَنْ أَعَانَهُ اللهُ عَلَى قَضَاءِ مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ وَوَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ.

أ- حق الله الأكبر

فَأَمَّا حَقُّ اللهِ الأَكْبَرُ فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخلاص جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكفِيَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهُمَا.

ب ـ حق النفس

وَأَمَّا حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ فَأَنْ تَسْتَوْفِيَهَا فِي طَاعَةِ اللهِ فَتُؤَدّي إِلَى لِسَانِكَ حَقَّهُ وَإِلَى سَمْعِكَ حَقَّهُ وَإِلَى بَصَرِكَ حَقّهُ وَإِلَى يَدِكَ حَقَّهَا وَإِلَى رِجْلِكَ حَقَّهَا وَإِلَى بَطْنِكَ حَقَّهُ وَإِلَى فَرْجِكَ حَقَّهُ وَتَسْتَعِينَ بِاللهِ عَلَى ذَلِكَ.

ج ـ حق اللسان

وَأَمَّا حَقُّ اللّسَانِ فَإِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَى[1] وتَعْوِيدُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَحَمْلُهُ عَلَى الأَدَبِ وَإِجْمَامُهُ إِلاّ لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ وَالْمَنْفَعَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا وَإِعْفَاؤُهُ عَنِ الْفُضُولِ الشَّنِعَةِ الْقَلِيلَةِ الْفَائِدَةِ الَّتِي لا يُؤْمَنُ ضَرَرُهَا مَعَ قِلَّةِ عَائِدَتِهَا. وَيُعَدُّ شَاهِدَ الْعَقْلِ وَالدَّلِيلَ عَلَيْهِ وَتَزَيُّنُ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ حُسْنُ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ. وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

د ـ حق السمع

وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ فَتَنْزِيهُهُ عَنْ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقًا إِلَى قَلْبِكَ إِلا لِفُوهَةٍ كَرِيمَةٍ تُحْدِثُ فِي قَلْبِكَ خَيْرًا أَوتَكْسِبُ خُلُقًا كَرِيمًا فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلامِ إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ضُرُوبُ الْمَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِن خَيْرٍ أَوشَرٍّ. وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

هـ ـ حق البصر

وَأَمَّا حَقُّ بَصَرِكَ فَغَضُّهُ عَمَّا لا يَحِلُّ لَكَ وتَرْكُ ابْتِذَالِهِ إِلاّ لِمَوضِعِ عِبْرَةٍ تَسْتَقْبِلُ بِهَا بَصَرًا أَوتَسْتَفِيدُ بِهَا عِلْمًا، فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الاعْتِبَارِ.

و ـ حق الرجلين

وَأَمَّا حَقُّ رِجْلَيْكَ فَأَنْ لا تَمْشِي بِهِمَا إِلَى مَا لا يَحِلُّ لَكَ وَلا تَجْعَلْهُمَا مَطِيَّتَكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَخِفَّةِ بِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةٌ بِكَ مَسْلَكَ الدِّينِ وَالسَّبْقُ لَكَ، وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

[1]- الخنى: الفحش في الكلام.

ز ـ حق اليد

وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ فَأَنْ لا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالَ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللهِ الْعُقُوبَةَ فِي الآجِلِ، وَمِنَ النَّاسِ بِلِسَانِ اللائِمَةِ فِي الْعَاجِلِ، وَلا تَقْبِضَهَا مِمَّا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهَا وَلَكِنْ تُوَقِّرَهَا بِقَبْضِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَحِلُّ لَهَا وبَسْطِهَا إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَيسَ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عُقِلَتْ وَشُرِّفَتْ فِي الْعَاجِلِ وَجَبَ لَهَا حُسْنُ الثَّوَابِ فِي الآجِلِ.

ح ـ حق البطن

وَأَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ فَأَنْ لا تَجْعَلَهُ وِعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلا لِكَثِيرٍ، وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الْحَلالِ وَلا تُخرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ[1] وَذَهَابِ الْمُرُوَّةِ، وَضَبْطُهُ إِذَا هَمَّ بِالْجُوعِ والظمأ فَإِنَّ الشَّبَعَ الْمُنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى التُّخمِ مَكْسَلَةٌ وَمَثْبَطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بِرٍّ وكَرَمٍ. وَإِنَّ الري الْمُنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرُوَّةِ.

ط ـ حق الفرج

وَأَمَّا حَقُّ فَرْجِكَ فَحِفْظُهُ مِمَّا لا يَحِلُّ لَكَ وَالاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ الْبَصَرِ - فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَنِ الأَعْوَانِ- وَكَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوتِ وَالتَّهَدُّدِ لِنَفْسِكَ بِاللهِ وَالتَّخوِيفِ لَهَا بِهِ، وَبِاللهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّأْيِيدُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِهِ.

ـ حقوق الأفعال

أ ـ حق الصلاة

فَأَمَّا حَقُّ الصَّلاةِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنّهَا وِفَادَةٌ إِلَى اللهِ وَأَنَّكَ قَائِمٌ بِهَا بَيْنَ يَدَي اللهِ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الذَّلِيلِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الْخَائِفِ الرَّاجِي الْمِسْكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعَظِّمِ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالإِطْرَاقِ وَخُشُوعِ الأَطْرَافِ وَلِينِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ الْمُنَاجَاةِ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَالطَّلَبِ إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُكَ وَاسْتَهلَكَتْهَا ذُنُوبُكَ. وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

---

[1]- التهوين: الاستخفاف. يقال: هَوَّنَ الشيء: استخفّ به.

ب ـ حق الصوم

وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وبَصَرِكَ وَفَرْجِكَ وبَطْنِكَ لِيَسْتركَ بِهِ مِن النَّارِ وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» فَإِنْ سَكَنَتْ أَطْرَافُكَ فِي حَجَبَتِهَا3 رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوبًا. وَإِنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضْطَرِبُ فِي حِجَابِهَا وتَرْفَعُ جَنَبَاتِ الْحِجَابِ فَتُطّلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بالنَّظْرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالقُوَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقِيَّةِ للهِ لَمْ تَأمَنْ أَنْ تَخرقَ الْحِجَابَ وَتَخرُجَ مِنْهُ. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ج ـ حق الحج

وَأَمَّا حَقُّ الحَجّ فأَنْ تَعْلَمَ أَنّه وِفادةٌ إلى رَبّكَ، وفِرارٌ إليه من ذُنوبكَ وفيهِ قبولُ تَوبتِكَ وقَضاءُ الفَرضِ الَّذي أوجَبَه الله عَليك[1].

د ـ حق الصدقة

وَأَمَّا حَقُّ الصَّدَقَةِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّها ذُخرُكَ عِنْدَ ربكَ وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لا تَحْتَاجُ إِلَى الإِشْهَادِ، فَإِذا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بمَا اسْتَودَعْتَهُ سِرًّا أَوْثَقَ بمَا اسْتَوْدَعْتَهُ عَلانِيَةً، وكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تكونَ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ أَمْرًا أَعْلَنْتَهُ، وكَانَ الأَمْرُ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ فِيهَا سِرًّا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَمْ تَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْهَا بإِشْهَادِ الأَسْمَاعِ وَالأَبْصَارِ عَلَيْهِ بهَا كَأَنَّهَا أَوْثَقُ فِي نَفْسِكَ لا كَأَنَّكَ لا تثقُ بِهِ فِي تَأْدِيَةِ وَدِيعَتِكَ إِلَيْكَ، ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَّ بهَا عَلَى أَحَدٍ لأَنَّهَا لَكَ فَإِذا امْتَنَنْتَ بهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بهَا مِثْلَ تَهْجِينِ[2] حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ بهَا عَلَيْهِ لأَنَّ فِي ذلِكَ دَلِيلاً عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بهَا، وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَكَ بهَا لَمْ تَمْتَنَّ بهَا عَلَى أَحَدٍ. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

هـ ـ حق الهدي

وَأَمَّا حَقُّ الهَدْيِ فَأَنْ تُخلِصَ بهَا الإِرَادَةَ إِلَى رَبكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولِهِ ولا تُرِيدَ عُيُونَ النَّاظِرِينَ دُونَهُ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفًا ولا مُتَصَنِّعًا وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللهِ. وَاعْلَمْ

---

[1]- الحجبة: جمع حاجب.

[2]- التقبيح والتحقير.

أَنَّ الله يُرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ، وَكَذَلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهْقُنِ[1] لأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمَؤُونَةَ فِي الْمُتَدَهْقِنِينَ. فَأَمَّا التَّذَلُّلُ وَالتَّمَسْكُنُ فَلا كُلْفَةَ فِيهِمَا وَلا مَؤُونَةَ عَلَيْهِمَا لأَنَّهُمَا الْخِلْقَةَ وهُمَا مَوجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ. وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

ـ حقوق الأئمَّة:

أ ـ حق سائِسِكَ بالسلطان

فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتنَة وأَنَّهُ مُبْتَلَىً فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللهُ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ تُخلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَلا تمُاحِكَهُ[2] وَقَدْ بُسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْكَ فَتَكُونَ سَبَبَ هَلاكِ نفْسِكَ وَهلاكِهِ. وتَذَلَّلْ وتَلَطَّفْ لإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَا مَا يَكُفُّهُ عَنْكَ وَلا يَضُرُّ بِدِينِكَ وتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذلِكَ بِاللهِ. ولا تُعَازَّهُ[3] ولا تُعَانِدْهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذلِكَ عَقَقْتَهُ[4] وعَقَقْتَ نَفْسَكَ فَعَرَضْتَهَا لِمَكرُوهِهِ وَعَرَضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيكَ وكُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى نفْسِكَ وَشَرِيكًا لَهُ فِيمَا أَتَى إِلَيْكَ. وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

ب ـ حق سائسك بالعلم

وأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالعِلْمِ فالتَّعْظِيمُ لَهُ والتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إليهِ وَالإِقْبَالُ عَلَيْهِ[5]) وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نفْسِكَ فِيمَا لا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقلَكَ وَتُحْضِرَهُ فَهْمَكَ وتُزكِيِّ لَهُ قَلْبَكَ وتُجَلِّي لَهُ بَصَرَكَ بِتَرْكِ اللّذَّاتِ وَنقصِ الشّهَوَاتِ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقِيَكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيهِمْ، ولا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ إذا تَقَلَّدْتَهَا. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

---

[1]- تدهقن أي صار دهقاناً وهورئيس القرية وزعيم الفلاحين والمراد به ضد التمسكن والتذلل.
[2]- لا تماحكه: لا تخاصمه ولا تنازعه.
[3]- لا تعازه: لا تعارضه في العزة.
[4]- عققته: عصيته وآذيته..
[5]- في المكارم الأخلاق: وألا تَرْفَعَ صوتَكَ عليهِ ولا تُجيبَ أحداً يَسْأَلُه عن شيَ ء حتى يكونَ هوالذي يُجيبُ ولا تُحدِّثَ في مَجْلسه أحداً ولا تَغْتَابَ عِنْدَه أحداً وأن تَدْفَعَ عنه إذا ذُكِرَ عندَكَ بسُوء وأن تَسْتُرَ عُيوبَه وتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ ولا تُجالِسَ لَهُ عَدواً ولا تُعادي له وَليّاً، فإذا فَعَلْتَ ذلكَ شَهِدَتْ لَكَ مَلائكَةُ اللهِ بأنَّكَ قَصَدْتَه وتَعَلَّمْتَ عِلمَه للهِ جَلَّ اسْمُه لا لِلنَّاسِ.

ج ـ حق السائس بالملك

وأمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بالمِلْك[1] فَنَحْوٌ مِنْ سَائِسِكَ بالسُّلْطَانِ إلاّ أَنَّ هذَا يمْلِكُ مَـا لا يمْلِكُهُ ذاكَ، تَلْزِمُكَ طَاعَتُهُ فِيمَـا دَقَّ وَجَلَّ مِنْكَ إلاّ أَنْ تُخرِجَكَ مِنْ وُجُـوبِ حَقِّ الله، ويَحُولَ بَيْنَكَ وبَيْنَ حَقِّهِ وَحُقُوقِ الخَلْقِ، فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَـعْتَ إلَى حَقِّهِ[2] فَتَشَاغَلْتَ بِهِ. ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ.

ـ حقوق الرعية:

أ ـ حق الرعية بالسلطان

فأَمَّا حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ بالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ[3] أَنَّكَ إنمَّا اسْتَرْعَيْتَهُمْ بفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إنمَّا أَحَلَّهُـمْ مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ، فَمَـا أَوْلَى مَنْ كَفَاكَهُ ضَعْفُهُ وَذُلُّهُ حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وَصَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذاً، لا يمْتَنِعُ مِنْـكَ بعِزَّةٍ وَلا قُوَّةٍ وَلا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَـهُ مِنْكَ إلا (بالله) بالرَّحْمَةِ وَالْحِيَاطَةِ[4] وَالأَنَاةِ[5]، وَمَـا أَولاكَ إذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَـاكَ الله مِنْ فَضْلِ هذِهِ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرْتَ بهَـا أَنْ تكُونَ لِلّهِ شَاكِراً، وَمَـنْ شَكَرَ الله أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ. ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ب ـ حق الرعية

بالعلم وأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بالعِلْمِ فَأَنْ تَعْلَـمَ أَنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ [6] فِيمَـــا آتاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَولاّكَ مِنْ خزَانَةِ الْحِكْمَةِ، فَـإِنْ أَحْسَنْتَ[7] فِيمَـا ولاّكَ اللهُ مِنْ ذلِكَ وَقُمْتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الخَـازِنِ الشَّفِيقِ النَّـاصِحِ لِمَـولاهُ فِي عَبِيدِهِ، الصَّـابرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إذَا رأَى ذا حَـاجَةٍ

[1]- في المكارم الأخلاق: فأن تُطيعَهُ ولا تَعْصيَهُ إلاَّ فيما يَسخَطُ اللّه عز وجل فإنَّه لا طاعَةَ لِمَخلوق في مَعصيَةِ الخالِقِ.
[2]- أي قضيت حق اللّه فارجع إلى أداء حق مالكك.
[3]- في مكارم الأخلاق: أنَّهُم صارُوا رَعيتَكَ لضَعْفهم وقُوَّتكَ فيَجِبُ أنْ تَعدِلَ فيهم وتكونَ لَهم كالوالِدِ الرَّحيمِ، وتَغْفِرَ لَهم جَهْلَهُم ولا تُعاجِلَهُم بالعُقوبَةِ، وتشكر الله عزَّ وجَلَّ علي ما آتاكَ مِنَ القُوَّةِ عليهِم.
[4]- الحياطة: الحفاظة والحماية والصيانة.
[5]- الأناة: الوقار والحلم وأصله الانتظار.
[6]- هنا لعله قد سقطت كلمة «خازنا» من قلم النسّاخ
[7]- في المكارم الأخلاق: فَإنْ أحْسَنْتَ في تعلُّم الناس ولَم تَخرقْ بهم ولَم تَضْجُرْ عليهم زادَكَ الله منْ فَضله، وإنْ أنت مَنَعْتَ الناسَ علمَكَ أوخرَقْتَ بهم عِنْدَ طَلَبِهِم العِلمَ مِنكَ كانَ حقاً على اللّهِ عز وجلَ أن يَسْلِبَكَ الْعِلْمَ وبَهاءَهُ ويَسقُطَ مِنَ القلوبَ مَحَلَّكَ

فأَخرَجَ لَهُ مِنَ الأَمْوالِ الَّتي في يَدَيهِ كُنْتَ رَاشِداً، وكُنْتَ لـِذَلِكَ آملاً[1] مُعْتَقِداً وَإلاّ كُنْتَ لَهُ خَائِناً وَلِخَلقِهِ ظَالِمًا وَلِسَلْبِهِ وَعِزِّهِ مُتَعَرِّضاً.

ج ـ حق الزوجة

وَأمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَناً وَمُسْتَرَاحاً وَأُنْساً وَوَاقِيَةً، وكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى صَاحِبِهِ، ويَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ. وَوَجَبَ أَنْ يُحسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَيُكْرِمَهَا ويَرْفَقَ بِهَا وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ[2] وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وكَرِهْتَ مَا لَمْ تَكنْ مَعْصِيةً، فإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ، وَمَوْضِعَ السُّكُونِ إِلَيهَا قَضَاءَ اللَّذَّةِ الَّتِي لا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَذلِكَ عَظِيمٌ. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

د ـ حق الرعية بملك اليمين

وَأمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ اليَمِينِ فَأَنْ تَعْلَمَ أنَهُ خَلْقُ رَبكَ، وَلَحْمُكَ وَدَمُكَ وَأَنَّكَ تَمْلِكُهُ لا أَنْتَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ وَلا خَلَقْتَ لَهُ سَمْعًا وَلا بَصرًا وَلا أَجْرَيتَ لَهُ رِزقًا وَلَكنَّ اللَّهَ كَفَاكَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ وَائْتَمَنَكَ عَلَيْهِ وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ لِتَحْفَظَهُ فِيهِ وتَسِيرَ فِيهِ بِسِيرَتِهِ فَتُطْعِمَهُ مِمَّا تَأْكُلُ وَتُلْبِسَهُ مِمَّا تَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفَهُ مَا لا يُطِيقُ، فَإِنْ كَرِهْتَ(ه) خَرَجْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَبْدَلْتَ بِهِ وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

ـ حقوق الرّحم:

أ ـ حق الأم

فَحَقُّ أُمِّكَ، فَأَنْ تَعلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتكَ حَيْثُ لا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا وَأَطْعَمَتكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَأَنَّهَا وَقَتكَ بِسَمْعِهَا وبَصَرِهَا ويَدِهَا وَرِجْلِهَا وَشَعْرِهَا وبَشَرِهَا وَجَمِيعِ جَوَارِحِهَا مُسْتَبشِرَةً بِذَلِكَ، فَرِحَةً مُوَابِلَةً[3]، مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا وَأَلَمُهَا وَثِقْلُهَا وَغَمُّهَا حَتَّى دَفَعَتهَا عَنْكَ يَدُ الْقُدْرَةِ وَأَخرَجَتكَ إِلَى الأَرضِ فَرَضِيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وتَجُوعُ هِيَ،

[1]- الآمل: خادم الرجل وعونه الذي يأمله.
[2]- في مكارم الأخلاق: فإنَّ لَها عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَمَها لأَنَّها أسيرُكَ وتُطْعِمَها وتَكْسُوها،فإذا جَهِلَتْ عَفَوْتَ عَنْها
[3]- موابلة: مواظبة

وَتكْسُوكَ وَتعْرَى، وَتُرْوِيكَ وَتَظْمأُ، وَتُظِلُّكَ وتَضْحَى، وَتُنَعِّمَـكَ ببُؤْسِهَـا، وَتُلَذِّذُكَ بالنَّوْمِ بأَرَقِهَا، وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً، وَحِجْرُهَـا لَكَ حِوَاءً[1]، وثَدْيُهَا لَكَ سِقَاءً، ونَفْسُهَـا لَكَ وِقَـاءً، تُبَاشِرُ حَرَّ الدُّنيَا وبردهَـا لَكَ وَدُونَكَ، فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إلاّ بعَونِ اللَّهِ وَتَوفِيقِهِ.

ب. حق الأب

وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ، وَأَنَّكَ فَرْعُـهُ، وَأَنَّكَ لَوْلاهُ لَمْ تكُنْ. فَمَهْمَـا رَأَيْتَ فِي نفْسِكَ ممَّا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ وَاحْمَـدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ.

ج. حق الولد

وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ وَمُضَافٌ إلَيكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَـا بخَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَأَنَّكَ مَسْؤولٌ عَمَّـا وَلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الأَدَبِ وَالدّلالَةِ عَلَى رَبِّـهِ وَالْمَعُونةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فِيكَ وَفِي نفْسِهِ، فَمُثَابٌ عَلَى ذلِكَ وَمُعَاقَبٌ، فَـاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلَ الْمُتَزَيِّنِ بحُسْنِ أَثْرِهِ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، الْمُعْذِرِ إلَى رَبهِ فِيمَـا بَيْنَكَ وبَيْنَهُ بحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَالأَخذِ لَهُ مِنْهُ. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

د. حق الأخ

وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ يَدُكَ الَّتِي تَبسُطُهَـا، وَظَهْرُكَ الَّذِي تَلْتَجِئُ إلَيـهِ، وَعِزُّكَ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيهِ، وَقُوَّتُكَ الَّتِي تَصُولُ بهَـا، فَلا تَتَّخِذْهُ سِلاحًا عَـلَى مَـعْـصِـيَـةِ اللَّهِ ولا عُدَّةً لِلظُّلْمِ بحَـقِّ اللَّهِ، ولا تَدَعْ نُصْرَتَهُ عَلَى نفْسِـهِ وَمَعُونتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَالْحَوْلَ بَيْنَهُ وبَيْنَ شَيَاطِينهِ وتَأْدِيَةِ النَّصِيحَةِ إلَيهِ والإقبَالِ عَلَيْهِ فِي اللَّهِ فَـإنْ انقَادَ لِرَبهِ وَأَحْسَنَ الإجَابَةَ لَهُ وَإلاّ فَلْيَكُنِ اللهُ آثَرَ عِنْدَكَ وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ[2].

---

[1]- الحواء: ما يحتوي الشيء من حوى الشيء إذا أحاط به.
[2]- في بعض النسخ « وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ».

ـ حقوق الآخرين:

أـ حق المنعم على مولاه

وَأَمّـا حَقُّ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ بالْولاءِ[1] فَـأَنْ تَعْلَمَ أَنّهُ أَنفَقَ فِيكَ مَالَـهُ، وَأَخرَجَكَ مِن ذُلِّ الرِّقِ وَوَحْشَـتِه إِلَى عِزِّ الحُرِّيَةِ وأُنسِهـا، وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمِلْكَةِ، وَفَـكَّ عَنْكَ حِلَقَ الْعُبُودِيَّةِ[2]، وَأَوْجَدَكَ رَائِحَة الْعِزِّ، وَأَخرَجَكَ مِنْ سِجْنِ القَهْرِ، وَدَفَـعَ عَنْكَ الْعُسْرَ، وبَسَطَ لَكَ لِسَانَ الإنْصَافِ، وَأَبَاحَكَ الدُنْيا كُلَّهَا فَمَلَّكَكَ نفْسَكَ، وَحَلَّ أَسْرَكَ، وَفَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبكَ، وَاحْتَمَلَ بذَلِكَ التَّقْصِيرَ فِي مَالِه، فَتَعْلَمَ أَنّهُ أَوْلَى الخَلْقِ بكَ بَعْـدَ أُولِي رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ، وَأَحَقُّ الخَـلْقِ بنَصْرِكَ وَمَعُونَتِكَ وَمُكَانفَتِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، فَلا تُؤثِرْ عَلَيْهِ نفْسَكَ مَا احْتَاجَ إِلَيْكَ.

ب ـ حق المولى الجارية عليه نعمتك

وَأَمّـا حَقُّ مَوْلاكَ[3] الْجَارِيَةِ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ جَعَلَكَ حَـامِيَةً عَلَيْهِ، وَوَاقِيَـةً وناصِرًا وَمَعْقِلاً، وَجَعَلَهُ لَكَ وَسِيلَةً وَسَبَباً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَبالْحَرِيِّ أَنْ يَحْجُبَكَ عَنِ النَّـارِ فَيَكُونَ فِي ذَلِكَ ثَوَابٌ مِنْهُ فِي الآجِلِ، ويَحْكُمُ لَكَ بمِيرَاثِه فِي الْعَاجِلِ إذَا لم يَكُنْ لَهُ رَحِـمٌ، مُكَافَأَةً لِمَـا أَنفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ عَلَيْـهِ وَقُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّـهِ بَعْدَ إنفَاقِ مَالِكَ، فَإنْ لَمْ تَقُمْ بحَقِّهِ خِيفَ عَلَيْكَ أَلا يَطِيبَ لَكَ مِيرَاثُهُ. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ج ـ حق ذي المعروف

وَأَمّا حَقُّ ذِي المَعْرُوفِ عَلَيكَ فَـأَنْ تَشْكُرُهُ وتَذْكُرَ مَعْرُوفَهُ وتَنْشُرَ لَهُ الْمَقَـالَةَ الْحَسَنَة، وَتُخلِصَ لَهُ الدُّعَـاءَ فِيمَـا بَينَكَ وبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإنّكَ إذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرّاً وَعَلانِيَـةً. ثُمَّ إنْ أَمْكَنَ مُكَافَأَتَهُ بالْفِعْلِ كَافَأْتَهُ وإلاّ كُنْتَ مُرْصِداً لَهُ مُوطِّناً نَفْسَكَ عَلَيْهَا.

---

[1]- الولاء: النصرة والملك والمحبة والصداقة والقرابة.

[2]- الحلق: جمع «حلقة». ويجمع أيضا على حلق - بفتحتين على غير قياس.

[3]- في مكارم الأخلاق: وأمَّا حَقُّ مَولاكَ الَّذي أنعَمتَ عليه فأنْ تَعْلَمَ أنَّ اللّهَ عز وجل جَعَلَ عِتقَكَ لَهُ وَسيلَةً إليهِ وحِجاباً لَكَ مِنَ النَّارِ، وأنَّ ثوابَكَ في العاجِلِ مِيراثُهُ إذا لَم يَكُنْ لَه رَحِمٌ مُكافأَةً بما أنفَقْتَ مِنْ مالِكَ، وفي الآجلِ الجَنَّةَ.

د- حق المؤذن

وَأمّا حَقُّ الْمُؤَذِّن فَأَنْ تَعْلَمَ أنّهُ مُذَكِّرُكَ برَبكَ وَدَاعِـــيكَ إلَى حَظِّكَ وَأَفْضَلُ أَعْوَانكَ عَلَى قَضَـاءِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي افترَضَهَا اللهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرُهُ عَلَى ذَلكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إلَيكَ. وَإنْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ مُهْتَمّاً لِذَلِكَ لَمْ تكُنْ لله فِي أَمْرِهِ مُتَّهِمـاً وَعَلِمْتَ أَنَّهُ نِعْمَةٌ من اللَّهِ عَلَيْكَ، لا شَكَّ فِيهَـــا، فَـأَحْسِنْ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَـا عَلَى كُلِّ حَال. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

هـ- حق الإمام في الصلاة

وَأمّا حَقُّ إمَامِكَ فِي صَلاتِكَ فَــأَنْ تَعلَمَ أَنّهُ قَدْ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ فِيمَـا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللَّهِ وَالْوِفَادَةَ إلَى رَبكَ، وتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّــمْ عَنْهُ، وَدعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ، وَطَلَبَ فِيكَ وَلَـــمْ تَطْلُبْ فِيه، وكَفَاكَ هَمَّ الْمَقَــامِ بَينَ يدي اللهِ وَالْمُسـاءَلَةَ لَهُ فِيكَ وَلَمْ تكْفِه ذَلِكَ، فَـإنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْصِيرٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ، وَإنْ كَانَ آثِمـاً لَمْ تكُنْ شَرِيكَهُ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيكَ فَضلٌ، فَوقَى نَفْسَكَ بنَفْسِـهِ، وَوَقَى صَـلاتَكَ بصَلاتِهِ، فَتَشْكُرَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ. ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

و- حق الجليس

وَأَمّـــا حَقُّ الجَلِيسِ فَأَنْ تُلِينَ لَهُ كَنَفَكَ[1]، وَتُطِيبَ لَهُ جَانِبَكَ، وَتُنْصِفَهُ فِي مُجَارَاةِ اللَّفْظِ[2] ولا تُغْرِقَ[3] فِي نَزْعِ اللَّحْــظِ إذَا لَحَظْتَ وتَقْصُدَ فِي اللَّفْظِ إلَى إفْهَـامِهِ إذَا لَفَظْتَ. وَإنْ كُنْتَ الْجَلِيــسَ إلَيْهِ كُنْتَ فِي الْقِيَـــامِ عَنْهُ بالْخِيَارِ وَإنْ كَانَ الجَالِسَ إلَيكَ كَانَ بالخِيَارِ. ولا تَقُومُ إلا بـــإذْنِهِ[4] وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ز- حق الجار

وَأَمّـــا حَقُّ الجَارِ فَحِفْظُهُ غَائِباً وَكَرَامَتُهُ شَاهِدًا ونُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ فِي الحَـالَيْنِ جَمِيعـــاً.[5] لا تَتَّبعُ لَهُ عَوْرَةً ولا تَبحَثْ لَهُ عَنْ سَوْء(ة) لِتَعْرِفَهَـــا، فَإنْ عَرَفْتَهَـــــا مِنْهُ عَنْ غَيْرِ إرَادَة مِنْكَ وَلا

[1]- الكنف: الجانب والظل.

[2]- يقال « تجاروا في الحديث» أي جرى كل واحد مع صاحبه ومنه مجاراة من لا عقل له أي الخوض معه في الكلام.

[3]- لا تغرق: لا تبالغ في أمره

[4]- في مكارم الأخلاق: وتَنسي زَلاَّتَهُ وتَحْفَظَ خَيراتَه إلاَّ خَيراً

[5]- المراد بالحالين: الشهود والغياب.

تكَلُّف كُنْتَ لِمَا عَلِمْتَ حِصْنَـاً حَصِينَـاً وَسِترًا سَـتِيرًا، لَوْ بَحَثَت الأَسِنَّةُ عَنْهُ ضَمِيرًا لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْهِ لانطِوَائِهِ عَلَيهِ. لا تَسْتَمِعْ عَلَيهِ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ. لا تُسَلِّمْهُ عِنْدَ شَدِيدَة، ولا تَحْسُدْهُ عِنْدَ نِعْمَة. تُقِيلُ عَثْرَتَهُ وتَغْفِر زَلَّتَهُ. ولا تَدَّخِرْ حِلْمَكَ عَنْهُ إذَا جَهِلَ عَلَيْكَ، ولا تَخرُجْ أَنْ تَكُونَ سُلَّمًا لَهُ. تَرُدُّ عَنهُ لِسَانَ الشَّتِيمَةِ، وتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ، وتُعَاشِرَهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ح ـ حق الصاحب

وَأمّا حَقُّ الصَّاحِب فَأَنْ تَصْحَبَهُ بالفَضلِ مَا وَجَدْتَ إلَيهِ سَبِيلاً وإلا فَلا أَقَلَّ مِنَ الإنصَافِ، وَأَنْ تُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ، وتَحفَظَهُ كَمَا يَحْفَظُكَ، ولا يَسْبقَكَ فِيمَا بينَكَ وبينَهُ إلى مَكْرُمَة، فَإِنْ سَبَقَكَ كَافَأْتَهُ. ولا تُقَصِّر بهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَوَدَّة. تُلْزِمُ نفْسَكَ نصِيحَتَهُ وَحِيَاطَتَهُ وَمُعَاضَدتَهُ عَلَى طَاعَةِ رَبهِ وَمَعُونتَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا لا يَهُمُّ بهِ مِنْ مَعْصِيةِ رَبهِ، ثُمَّ تَكُونُ (عَلَيْهِ) رَحْمَةً ولا تَكُونُ عَلَيهِ عَذَاباً. ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ط ـ حق الشريك

وَأمّا حَقُّ الشَّرِيكِ، فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ، وَإِنْ حَضَرَ ساوَيْتَهُ، ولا تَعْزِمْ عَلَى حُكْمِكَ دُونَ حُكْمِهِ، وَلا تَعمَلْ برَأْيِكَ دُونَ مُنَاظَرَتِه، وتَحْفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتنْفِي عَنْهُ خِيَانَتَهُ فِيمَا عَزَّ أَوهَانَ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ «يَدَ اللهِ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخاوَنا». ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ي ـ حق المال

وَأمّا حَقُّ المَالِ، فَأَنْ لا تَأْخُذَهُ إلاّ مِنْ حِلِّهِ، ولا تُنْفِقَهُ إلاّ فِي حِلِّهِ، وَلا تُحَرِّفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ، ولا تَصْرِفَهُ عَنْ حَقَائِقِهِ، ولا تَجْعَلْهُ إذا كَانَ مِنَ اللَّهِ إلاّ إلَيهِ وَسَبَباً إلَى اللَّهِ. ولا تُؤثِرَ بهِ عَلَى نفْسكَ مَنْ لَعَلَّهُ لا يَحْمَدُكَ، وَبالْحَرِيِّ أَنْ لا يُحْسِنَ خِلافَتَهُ فِي تَرِكَتِكَ[1] ولا يَعْمَلُ فِيهِ بطَاعَةِ ربكَ فتَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى ذلِكَ أَوبمَا أَحْدَثَ فِي مَالِكَ أَحْسَنَ نَظَرًا لِنَفْسِه،

[1]- أي ميراثك، والتِّركة: الشيء المتروك أي تركة الميّت.

فَيَعْمَلَ بطَاعَةِ رَبهِ فَيَذْهَبَ بالْغَنِيمَةِ وتَبُوءَ بالإثمِ وَالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبعَةِ.[1] وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ك ـ حق الغريم الطالب

وَأمّا حَقُّ الغَرِيمِ الطَّالِب لَكَ،[2] فَإنْ كُنْتَ مُوسرًا أوفيتَهُ وكَفَيتَهُ وَأَغْنَيْتَهُ وَلَمْ تَرْدُدْهُ وتَمْطُلْهُ فَإنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَالَ - «مَطَلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ». وَإنْ كُنْتَ مُعْسرًا أَرْضَيتَهُ بحُسْنِ القَوْلِ وَطَلَبتَ إلَيهِ طَلَباً جَميلاً وَرَدَدتَهُ عَنْ نفْسِكَ ردًّا لَطِيفًا، وَلَمْ تَجْمَعَ عَلَيْهِ ذهَابَ مَالِهِ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِ فَإنَّ ذلِكَ لؤمٌ. ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ.

ل ـ حق الخليط

وَأمّا حَقُّ الخَلِيطِ[3] فَأَنْ لا تَغُرّه ولا تَغُشّهُ ولا تُكَذِّبَهُ ولا تُغَفِّلَهُ ولا تَخدَعَهُ ولا تَعمَلْ في انتِقَاضِهِ عَمَلَ الْعَدُوِّ الَّذي لا يُبقِي عَلَى صَاحِبِهِ وَإن اطْمَأَنَّ إلَيكَ اسْتَقْصَيتَ لَهُ عَلَى نفْسِكَ[4]وَعَلِمْتَ أَنَّ غَبنَ الْمُسْتَرْسِلِ رِبًا. ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ـ حق الخصم:

أ. حق الخصم المدعي عليك

وَأمّا حَقُّ الخَصْمِ المُدَّعِي عَلَيْكَ، فَإنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيكَ حَقّاً لَمْ تنفَسِخ في حُجَّتِهِ وَلَمْ تَعمَلْ في إبطَالِ دَعْوَتِهِ وكُنْتَ خَصْمَ نفْسِكَ لَهُ والحَاكِمَ عَلَيْهَا والشَّاهِدَ لَهُ بحَقِّهِ دُونَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ، فَإنَّ ذلِكَ حقُّ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَإنْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ بَاطِلاً رَفَقْتَ بِهِ وَرَوَّعْتَهُ[5] ونَاشَدتَهُ بِدِينِهِ[6] وَكَسُرتَ حِدَّتَهُ عَنكَ بذِكْرِ اللهِ وَأَلْقَيْتَ حَشْوَ الْكَلامِ

[1]- التبعة: ما يترتب على الفعل من الشرّ وقد يستعمل في الخير.
[2]- الغريم: الدائن ويطلق أيضا على المديون.
[3]- الخليط: المخالط كالنديم والشريك والجليس ونحوها.
[4]- استقصى في المسألة: بلغ الغاية.
[5]- روعته: أفزعته
[6]- ناشدته بدينه: حلّفته وطلبته به.

وَلَغَطَهُ[1] الَّذي لا يَرُدُّ عَنْكَ عَـادِيَةَ[2] عَدُوِّكَ بَلْ تبُوءُ بإثمِه وَبِه يَشْحَذُ عَلَيْكَ سَيفَ عَدَاوَتِه[3] لأَنَّ لَفْظَةَ السُّوءِ تَبعَثُ الشَّرَّ. وَالخَيْرُ مُقْمِعَةٌ لِلشَّرِّ. وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ب. حق الخصم المدعى عليه

وَأمّـا حَقُّ الخَصْمِ الْمُدَّعَى عَلَيهِ فَإنْ كَانَ مَـا تدَّعِيه حَقًّا أَجْمَلْتَ فِي مُقَـاوَلَتِه[4] بِمَخرَجِ الدَّعْوَى، فَإنّ لِلدَّعْوَى غِلْظَةً فِي سَـمعِ الْمُدَّعَى عَلَيهِ. وَقَصَـدْتَ قَصْدَ حُجَّتِكَ بالرِّفْقِ وَأَمْهَلِ الْمُهْلَةِ وَأَبْيَنِ الْبَيَـانِ وَألطَفِ اللُّطْفِ ولَمْ تَتشَـاغَلْ عَنْ حُجَّتِكَ بِمُنَازَعَتِهِ بالقِيلِ وَالقَـالِ فَتَذهَبْ عَنْكَ حُجَّتُكَ ولا يَكُونَ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرْكٌ. ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ج. حق المستشير

وَأمّـا حَقُّ المُسْتَشِيرِ، فَإنْ حَضَرَكَ لَهُ وَجْهُ رَأْيٍ جَهَدْتَ لَهُ فِي النَّصِيحَـةِ، وَأَشَرْتَ عَلَيهِ بمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ، وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِين، فَإِنَّ اللِّينَ يُؤْنِسُ الْوَحْشَةَ وَإنَّ الْغِلْظَ يُوحِشُ مَوضِعَ الأنْسِ. وَإنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأيٌ وَعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تثِقُ بِرَأيِهِ وَتَرْضَى بِه لِنَفْسِكَ دَلَلْتَهُ عَلَيْهِ وَأَرْشَدْتَهُ إلَيْهِ، فَكُنْتَ لَمْ تَـألُهُ خَيراً[5] وَلَمْ تَدَّخِرْهُ نُصْحاً. ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

د. حق المشير

وَأمّـا حَقُّ المُشِيرِ عَلَيْكَ فَلا تتَّهِمْهُ فِيمَا لا يُوافِقُكَ عَلَيهِ مِنْ رَأْيِهِ إذا أَشَـارَ عَلَيْكَ فَإنَّمَا هِيَ الآرَاءُ وَتَصَرُّفُ النَّـاسِ فِيهَـا وَاختِلافُهُمْ. فَكُنْ عَلَيهِ فِي رَأيِهِ بالخِيَارِ إذا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ، فَأَمَّا تُهْمَتُهُ فَلا تَجُوزُ لَكَ إذَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْمُشَاوَرَةَ[6]. وَلا تَدَعْ شُكْرَهُ عَلَى مَـا بَدَا لَكَ مِن إشْـخاصِ رَأْيِهِ وَحُسْنِ وَجْهِ مَشُورَتِهِ، فَإذا وَافَقَكَ حَمِدتَ اللَّهَ وَقَبِلْتَ ذلِكَ مِن أَخِيكَ بالشُّـكْرِ

[1]- اللغط: كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين.
[2]- عادية عدوّك: حدّته وغضبه،وعادية السّم: ضرره
[3]- يشحذ عليك أي يغضب، وأصله من شحذ السكين ونحوه: أحدّه.
[4]- المقاولة: المجادلة والمباحثة.
[5]- لم تأله: لم تقصره من ألا يألو.
[6]- أي إذا استشار هومنك.

والإرْصَادِ بالْمُكَافَأَةِ فِي مِثلِهَـــا إنْ فَزِعَ إلَيْكَ.[1] وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

هـ. حق المستنصح

وَأَمّـا حَقُّ المُسْتَنصِحِ فَإنَّ حَقَّهُ أَنْ تُؤدّيَ إلَيه النَّصِيحَةَ عَلَى الحَقِّ الَّذِي تَرَى لَهُ أنّهُ يحْمِلُ وَتخرُجَ المَخرَجَ الَّذي يَلينُ عَلَى مَســامِعِه، وتُكَلِّمَهُ مِنَ الْكَلامِ بمَا يُطِيقُهُ عَقلُهُ، فَإنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَــةً مِنَ الْكَلامِ يَعْرِفُــهُ ويَجْتَنِبُهُ، وَلْيَكُنْ مَذهَبُكَ الرَّحْمَــةَ. ولا قُوَّةَ إلا بالله.

و. حق الناصح

وَأَمّـا حَقُّ النَّاصِحِ فَأَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ ثُمَّ تشرأب لَهُ قَلبَكَ20وتَفْتَحَ لَهُ سَــمْعَكَ حتَّى تَفْهَمَ عَنهُ نصِيحَتَهُ، ثُمَّ تنْظُرَ فِيهَـــا، فَإنْ كَانَ وُفّقَ فِيهَا لِلصَّوَاب حَمِدْتَ اللَّهَ عَلَى ذَلك وَقَبلْتَ منْــهُ وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ وُفّقَ لَهَا فِيهَا رَحِمْتَهُ وَلَمْ تتَّهِمْهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يأْلُكَ نُصْحًا إلا أنَّهُ أَخطَأَ إلا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحِقًّا لِلتُّهْمَةِ فلا تَعْبَــأْ[2] بشيء مِنْ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَال. ولا قُوَّةَ إلا بالله.

ز. حق الكبير

وَأمّا حَقُّ الكبيرِ فَإنَّ حَقَّهُ تَوقِيرُ سِنِّهِ وَإجْلالُ إسْلامِهِ إذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضلِ فِي الإسْلامِ بتَقْدِيمِهِ فِيهِ وتَرْكِ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَــامِ ولا تَسْبقْهُ إلَى طَرِيق، ولا تَؤُمَّهُ فِي طَـرِيق[3] ولا تَسْــتَجْهِلْهُ. وَإنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تحَمَّلْتَ وَأَكْرَمْتَهُ بحَقِّ إسْلامِهِ مَعَ سِنِّهِ فَإنمّـا حَقُّ السِّنِّ بقَدْرِ الإسْلامِ. ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ح. حق الصغير

وَأمّـــا حَقُّ الصَّغيرِ فَرَحْمَتُهُ وتَثقِيفُهُ[4] وتَعْلِيمُهُ وَالعَفْوُ عَنْهُ وَالسِّترُ عَلَـــيهِ وَالرِّفْقُ بِهِ وَالمَعُونَةُ لَـــهُ وَالسِّترُ عَلَى جَرَائِرِ حَدَاثتِهِ فَإنّهُ سَبَبٌ لِلتَّوبَةِ وَالْمُدَارَاةُ لَـهُ وتَرْكُ مُمَاحَكَتِهِ، فَإنَّ ذَلِكَ أَدنى لِرُشْدِهِ.

[1]- اشرأبّ: مدّ عنقه لينظره. والمراد أن تسقي قلبك من نصحه.
[2]- فلا تعبأ: لا تثقل.
[3]- أي لا تتقدّمه.
[4]- ثقّف الولد: هذّبه وعلّمه.

ط ـ حق السائل

وَأمّا حَقُّ السَّائلِ فَإعْطَاؤُهُ إذا تَيَقَّنتَ صِدْقَهُ وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ، وَالدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نزلَ بِه، وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ، وَإن شَكَكْتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقْتَ إليه التُّهْمَةَ لَهُ وَلَمْ تَعزِمْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنِ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَينَ التَّقَرُّبِ إلَى رَبكَ فَتَرَكْتَهُ بِسترِهِ وَرَدَدتَهُ رَدًّا جَمِيلاً. وَإنْ غَلَبَتَ نفْسَكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نفْسِكَ مِنْهُ، فإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ.

ي ـ حق المسؤول

وَأَمّا حَقُّ المَسؤولِ فَحَقُّهُ إنْ أَعْطَى قُبِلَ مِنْهُ مَا أَعْطَى بالشُّكْرِ لَهُ وَالمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ وَطَلَبِ وَجْهِ الْعُذْرِ فِي مَنعِهِ، وَأَحْسَنْ بِهِ الظَّنَّ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ إنْ مَنعَ (فَ)مَالَهُ مَنَعَ وَأَنْ لَيْسَ التَّثرِيبُ فِي مَالِه،[1] وَإنْ كَانَ ظَالِماً فَإِنَّ الإنسَانَ لَظلُومٌ كَفَّارٌ.

ك ـ حق من سرك الله به وعلى يديه

وَأمّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللهُ بِهِ وَعلى يَدَيهِ، فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا لَكَ حَمِدْتَ اللهَ أَوّلاً ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الجَزَاءِ وكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الابْتِدَاءِ وَأَرْصَدْتَ لَهُ الْمُكَافَأَةَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمِدْتَ اللهَ وَشَكَرتَهُ وعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ، تَوَحَّدَكَ بِهَا وأَحْبَبتَ هذا إذ كَانَ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكَ وَترْجُولَهُ بَعْدَ ذلِكَ خيراً، فإِنَّ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيثُ مَا كَانتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدَ. ولا قُوَّةَ إلا باللهِ.

ل ـ حق من ساءك القضاء على يديه بقول أوفعل

وَأَمّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ القَضَاءُ عَلَى يَدَيهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ العَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِن القَمْعِ وَحُسْنِ الأَدَبِ مَعَ كَثِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الخَلْقِ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ. إنمَّا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِين يظْلِمونَ النَّاسَ وَيبْغونَ فِي الأَرْضِ بغَيرِ الحَقِّ، أُولئِكَ لهُم عَذابٌ أليمٌ. وَلمَنْ صَبرَ وَغفَرَ إنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ وَقَالَ

[1]- التثريب: التوبيخ والملامة.

عَزَّ وَجَلَّ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَـا عُوقِبتُمْ بِه وَلَئِنْ صَبرْتُمْ لَهُوَ خَيرٌ لِلصَّابِرِين﴾ هَـذا فِي الْعَمْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا لَمْ تَظْلِمْهُ بِتَعَمُّدِ الانتِصَارِ مِنْهُ فَتَكُونَ قَدْ كَافَأتَهُ فِي تَعَمُّـدٍ عَلَى خَطَـــأ. وَرَفِقْتَ بِهِ وَرَدَدتَهُ بِأَلْطَفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. ولا قُوَّةَ إلا بِاللهِ.

م ـ حق أهل ملتك عامة

وَأمّـا حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِك عَامَّةً فَإِضْمَارُ السَّلامَةِ وَنَشْرُ جَنَـاحِ الرَّحْمَةِ وَالرِّفْقُ بِمُسِيئِهِـمْ وَتَأَلُّفُهُمْ وَاسْتِصْلاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إلَى نَفْسِهِ وَإلَيْكَ، فَإنَّ إحْسَانَهُ إلَى نَفْسِهِ إحْسَانُهُ إلَيكَ إذا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَاكَ مَؤُونَتَهُ وَحَبَسَ عَنكَ نَفْسَهُ فَعَمِّهِمْ جَمِيعًا بِدَعْوَتِكَ وَانصُرْهُمْ جَمِيعـاً بِنُصْرَتِكَ وَأَنزلْتَهُمْ جَمِيعـاً مِنْكَ مَنَـازِلَهُمْ، كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِـدِ وَصَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَأَوْسَـطَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الأخِ. فَمَـنْ أَتَـاكَ تَعَاهَدْتَه بِلُطْف وَرَحْمَة. وَصِلْ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلأَخِ عَلَى أَخِيه.

ن ـ حق أهل الذمة

وَأَمّـا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحُكْمُ فِيهِــــمْ أَنْ تَقبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللهُ، وَتَفِي بِمَا جَعَلَ اللهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتَكِلُهُمْ إلَيهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِـمْ وَأُجْبِرُوا عَلَيْهِ وَتحْكُمَ فِيهِمْ بِمَـا حَكَمَ اللهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ (وَبيْنَهمْ) مِنْ مُعَامَلَة وَلْيَكُنْ بَينَكَ وَبينَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْـدِه وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حَائِلٌ فَإنَّهُ بَلَغَنَا أنَّهُ قَالَ «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِـــدًا كُنْتُ خَصْمَهُ» فَاتَّقِ اللَّهَ. ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِالله. فَهذِهِ خَمْسُونَ حَقًّا مُحِيطًا بِكَ لا تَخرُجُ مِنْهَـا فِي حَالٍ مِنَ الأَحْـــوَالِ، يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيَتِهَا وَالاسْتِعَانَةُ بِاللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.